القيم المتضمنة في كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠

د. أحمد رمضان خطيري
أستاذ أصول التربية المساعد – كلية التربية – جامعة الفيوم
أستاذ أصول التربية المساعد – قسم الدراسات التربوية
كلية التربية بالرستاق– جامعة التقنية والعلوم التطبيقية– سلطنة عمان

د. هاشل بن سعد الغافري
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك
قسم الدراسات التربوية– كلية التربية بالرستاق
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية– سلطنة عمان

الملخص

تمثل أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ – وما تتضمنه من أهداف ومؤشرات– الإطار العالمي الذي تسعى الأمم المتحدة إلى تحقيقه من خلال الخطط الاستراتيجية للدول، والمنظمات الدولية التابعة لها على حدا سواء. ووضعت اليونسكو لذلك العديد من الرؤى التربوية والخطط الإقليمية والعالمية لتعزيز دور التربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولاسيما من خلال المناهج والكتب الدراسية وما تتضمنه من قيم ومهارات ومعارف. وفي هذا الإطار، وضعت سلطنة عمان "التربية من أجل التنمية المستدامة" ضمن فلسفتها التربوية كأحد أهم مبادئها وأهدافها التعليمية، والتي تنعكس في قيم أفراد المجتمع العماني أثناء تعاملهم مع التحديات المستقبلية. واستهدفت الدراسة تحليل درجة تضمين القيم المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في كتب التربية الإسلامية، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، والمهارات الحياتية للصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان. وذلك من خلال تحليل محتوى كتاب الطالب في المواد عينة الدراسة وفقا لقائمة من (٤٦) قيمة من قيم التنمية المستدامة تم إعدادها في ضوء الأهداف السبعة عشر لأجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. اشارت نتائج الدراسة إلى أن قيم العلاقات الاجتماعية كقيم التعاون والتعايش السلمي والاستفادة من ثقافة الأخرين وخبراتهم هي أكثر القيم تضمينا في الكتب. وهو ما انعكس على نسب تضمين أهداف التنمية المستدامة حيث خلصت النتائج أن الهدف (١٧) والمتمثل في عقد الشراكات العالمية هو أكثر أهداف التنمية السبعة عشر تضمينا. وتفاوت درجة تضمين القيم وفقا لمحاور التنمية المستدامة حيث تم تضمين المحور الاجتماعي بأعلى نسب تضمين ثم الاقتصادي، فيما تم تضمين

المحورين البيئي والصحي بنسب أقل. كما خلصت الدراسة إلى أن كتب الدراسات الاجتماعية والمهارات الحياتية هي أكبر المواد الدراسية تضمينا لقيم التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التربية من أجل التنمية المستدامة، أجندة التنمية المستدامة٢٠٣٠، القيم المتضمنة بالمناهج التعليمية، تحليل محتوى الكتب الدراسية.

Abstract

The Sustainable Development (SD) Agenda 2030 reflects, by its goals and indicators, the global framework which United Nations seeks to be achieved by strategic plans of counties and international agencies. For these purposes, UNESCO has prepared many of educational visions and regional or international plans to enhance the educational role in achieving Sustainable Development Goals (SDGs), especially by educational curriculum and books which includes values, skills, and knowledge. Consequently, Sultanate of Oman invests “Education for Sustainable Development (ESD)” as one of its educational goals, principles, and philosophy. This philosophy has been reflected in Omani people’s values and interactions with future challenges. The current study seeks to analyze the level of inclusion of sustainable development values in the content of some educational books of grade 5 in Oman namely, Islamic studies, Arabic language, social studies, and life skills by using content analysis tools. The study used prepared list of values which includes 46 values of SD 2030 agenda that reflects 17 SDGs. The findings indicate that social relationship values e.g., cooperation,

peaceful coexistence, and sharing experiences with others have the highest inclusion level. In line with the foregoing, goal 17 “Global Partnerships for SD” is the most included goal of SDGs in the study sample. Likewise, the inclusion level of SD dimensions is different. More precisely, the social dimension of SD has the highest level of inclusion, then the economic dimension, and finally the environmental and health dimensions. The study concluded that the books of social studies and life skills in grade 5 are the largest educational books in grade 5 inclusion level of SD values.

Keywords: Education for sustainable development; Sustainable development agenda 2030, Included values of curriculum, content analysis of educational books.

مقدمة

تمثل نهاية القرن الماضي، وتحديدا العقدين الأخرين منه، البداية الحقيقية للوعي العالمي بخطورة المشكلات البيئية – المتفاقمة في ذلك الوقت– وتأثيرها على أوجه الحياة المختلفة في كوكب الأرض، وذلك كنتيجة حتمية لعقود طويلة من عدم الوعي بآثار الثورة الصناعية وتداعياتها على الأمن البيئي للعالم، وما يرتبط بها من مشكلات اجتماعية تؤثر بأشكال مختلفة ومستويات متباينة على جميع أرجاء المعمورة. وتزامنًا مع تنامي الوعي بخطورة ما وصلت إليه البشرية من تحديات بيئية، ظهر مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development ليصبح فيما بعد مفهوما عالميًا تسعى الدول من خلاله إلى تحسين نوعية حياة الإنسان، ويكون أكثر شمولية من كونه مرتبطا بأبعاد التنمية البيئية وحدها.

فمنذ تلك البداية أصبح مفهوم التنمية المستدامة والقضايا المتضمنة له إحدى أهم تحديات تطبيقه في المجالات المختلفة، فتطور المفهوم من البعد البيئي الذي يرتبط بقضايا الحفاظ على البيئة والمياه والتغيرات المناخية ليشمل الأبعاد الاقتصادية للتنمية كقضايا القضاء على الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي والاستخدام الأمثل للموارد، بالإضافة إلى الأبعاد الاجتماعية مثل قضايا تعزيز فرص التعليم للجميع والمساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان. وفي ظل هذا التطور لمفهوم التنمية المستدامة وقضاياها، تسعى العديد من الهيئات والمنظمات الدولية –وعلى رأسها الأمم المتحدة منذ قمة الأرض بالبرازيل ١٩٩٢م– إلى تسخير العلوم المختلفة نحو تحقيق أغراض التنمية المستدامة وقيمها، وذلك من خلال إيجاد فلسفة تنموية جديدة تساعد في التغلب على القضايا المرتبطة بأبعادها البيئة، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية.

وتجدر الإشارة هنا إلى العديد من الجهود والمؤتمرات المتعاقبة التي نظمتها الأمم المتحدة عبر العقود الأربعة الأخيرة، حيث سعت من خلالها إلى وضع إطار مفاهيمي لقضايا التنمية المستدامة وقيمها من خلال الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية والتي عملت الدول على تحقيقها خلال الفترة من ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠١٥. ووضعت في تقريرها عام ٢٠١٦ سبعة عشر هدفاً عالمياً للتنمية المستدامة تسعى الدول لتحقيقها بحلول عام ٢٠٣٠، حيث يحلّل التقرير مجموعة من المؤشرات العالمية والتي تطرح من خلالها المنظمة تحدّياً

هائلاً في استيفاء المتطلبات الوطنية للتنمية المستدامة، وذلك من خلال بناء قدرات الدول باعتبارها خطوة أساسية نحو تحديد الوضع الراهن من جانب ورسم الطريق إلى المستقبل من جانب آخر يمكن من خلاله الدفع برؤية موحدة للعالم (الأمم المتحدة، ٢٠١٦).

وفي ضوء تلك المراحل وضعت الأمم المتحدة من خلال منظمتها للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) مجموعة من الخطط والأهداف المحورية للدول من أجل تضمين مبادئ التنمية المستدامة ومفاهيمها في المناهج الدراسية وتعزيز العلاقة بينها وبين التعليم. فأصبح التعليم من أجل التنمية المستدامة هدفاً استراتيجياً للعديد من الدول باختلاف مستواها الاقتصادي أو الاجتماعي. وفي هذا الإطار تشير العديد من الكتابات والدراسات إلى تلك الجهود والتقارير التي بدأت خلال قمة الأرض بصدور تقرير بعنوان "إعادة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة"، كما جاء تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في عام ٢٠٠١ بعنوان "التعليم والتوعية العامة من أجل التنمية المستدامة" والذي يشير من خلاله إلى ضرورة العمل على تجاوز مستوى التعليم الأساسي ليصبح التعليم من أجل التنمية المستدامة (الجلاد، ٢٠١٨، ٤٧٢). كما عقدت الأمم المتحدة مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ ٢٠٠٢، حيث قررت في نهاية أعماله اعتبار العقد (٢٠٠٥-٢٠١٤) عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة، حيث هدف هذا العقد إلى العمل على تحسين نظم التعليم من أجل التنمية المستدامة من خلال تصميم برامج التعليم من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية لزيادة الوعي العام بتحقيقها، بالإضافة إلى إقامة شراكات بين الدول لتضمين نهج متكامل ومتوازن فيما بينها لتحقيق الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة.

وتشير اليونسكو في خطتها لعقد التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى أنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول التكنولوجية أو الأنظمة السياسية أو الصكوك المالية وحدها، فالعالم بحاجة إلى تغيير طريقة تفكيره وجهوده، الأمر الذي يفرض توفير نوعية تعليم وتعلّم من أجل التنمية المستدامة على جميع المستويات وفي جميع البيئات الاجتماعية، وذلك من أجل تمكين البشرية من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاقة، وإنشاء مجتمعات أكثر استدامة (اليونسكو، ٢٠٠٥، ٤٣).

وفي هذا الإطار يشير "إعلان آيشي – ناغويا بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة" إلى أنه لابد أن يرتكز على مجموعة القيم السلوكية التي تمكن أفراد المجتمع من تغيير أنفسهم وتحويل مجتمعاتهم لتصبح أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وذلك من خلال تطوير المعارف والمهارات والمواقف والكفاءات والقيم المطلوبة لتحقيق المواطنة العالمية ، مثل التفكير النقدي والمنهجي، وحل المشكلات بطريقة تحليلية، والنزعة الإبداعية، والعمل التشاركي واتخاذ القرارات في مواجهة انعدام اليقين، وفهم الترابط بين التحديات العالمية والمسؤوليات المنبثقة من هذا الوعي (اليونسكو، ٢٠١٤، ١٦).

وتشير في هذا الصدد العديد من الدراسات إلى أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة في زيادة الوعي والفهم والإدراك العام للمجتمعات بقضايا التغيير والتنمية، وزيادة الوعي والتثقيف تجاه العلاقة بين عدد السكان والموارد الطبيعية وكيفية استخدام تلك الموارد بصورة مرشدة ووضع الخطط للمحافظة عليها لتحقيق الاستدامة، وعملية بناء المناهج الدراسية بالمعارف والأسئلة والرؤى، والقدرات والقيم يتم بنائها في السياق المحلي البيئي والاجتماعي والاقتصادي (التوم، ٢٠١٤، ٣٢).

وعلى مستوى أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ بالمنطقة العربية، يشير التقرير العربي للتنمية المستدامة ٢٠٢٠ إلى ضعف منظومة التعليم، وتقلّص الفضاء المدني، ومحدودية الاستثمار في البحث والتطوير كلّها من العوائق التي تقف حائلاً دون تحوّل المجتمعات العربية، والتصدي للتحديات البيئية، وتحقيق الازدهار. وتحدّ هذه العوائق من طاقة الشباب وغيرهم من أصحاب المصلحة ومن فرص مشاركتهم. وعلى الرغم من زيادة الاستثمار في التعليم في العديد من البلدان العربية، لا تزال البطالة مرتفعة، والإنتاجية المعرفية والتكنولوجية منخفضة، وتحتاج المنطقة إلى رؤية لتعليم يُنتج في جميع مراحلهم فكّرين مبدعين وناقدين، وطالبي علم مدى الحياة، يتمتعون بحرية الوصول إلى المعلومات والمعرفة، وبناء الصلات المنتجة، وإنتاج المعرفة ونشرها. (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠)

وهنا تجدر الإشارة إلى ما خلصت إليه العديد من الدراسات أن المناهج الدراسية من أهم عوامل تشكيل القيم السلوكية والثقافية لأي مجتمع، فهي عامل هام من عوامل تنميته الشاملة والمستدامة وتشكيل وجدان أفراده. ويشير عبد القادر بوشيبة في هذا الإطار إلى أن مناهج اللغة الوطنية هي العامل الحاسم في تشكيل مجتمع المعرفة المؤدي إلى

حدوث تنمية شاملة بأبعادها وقيمها المختلفة، فمجتمع المعرفة والتحول نحو الرقمية يبرز إلى السطح أهمية استخدام اللغات الوطنية للحد من الاعتماد الكامل على اللغات الأجنبية (بوشيبة،٢٠١٢؛ السيد، ٢٠١٠). ويرجع نبيل علي ذلك إلى محورية الثقافة للتنمية المجتمعية الشاملة، فيشير إلى دور اللغة المحوري في جميع العناصر الفرعية المكونة لمنظومة الثقافة بمجتمع المعرفة والتي تشمل؛ الفكر والإبداع والتربية والإعلام والتراث ونظام القيم والمعتقدات (علي، ٢٠٠٩).

ويشير قصي الركابي في دراسته عن أبعاد التنمية المستدامة في محتوى كتب علم الأحياء بالعراق أن محتوى الكتب الدراسية يعد المنهل الخصب الذي يزود المتعلمين بالمعارف والمعلومات ويغرس القيم والاتجاهات الإيجابية تجاه أهداف التنمية المستدامة وأبعادها، حيث تمثل الأساس للتوعية والتفكير حول المستقبل والسعي للتنمية وتحسين جودة الحياة وحل المشكلات وإفادة الأجيال من خلال المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية المتاحة لتستمر وتدوم عبر الأجيال (الركابي، ٢٠١٨، ١١١). وخلصت إحدى الدراسات التي هدفت إلى تحليل وحدات المناهج النرويجية متعددة التخصصات بالصفوف من الخامس إلى السابع في ضوء أهداف التنمية المستدامة، إلى أن البعد الاقتصادي أقل الأبعاد التي تضمنتها وحدات المنهج عينة الدراسة والتي شملت ١٤ وحدة دراسية، حيث تشير نتائج الدراسة إلى تميز المناهج النرويجية بربطها البعدين البيئي والاجتماعي للتنمية المستدامة، بالإضافة إلى أهمية اللغة في تضمين مبادئ التنمية المستدامة وذلك على الرغم من أن معلمي اللغة النرويجية لم يستطيعوا توظيفها التوظيف الأمثل من خلال مرئيات الطلاب لقضايا التنمية المستدامة وأبعادها عند استخدام اللغة في المناقشات والعروض التقديمية والقراءة والكتابة (Eli et al., 2020, 807).

ويتضح من هذا العرض لبعض الأدبيات والتقارير الدولية مدى أهمية تضمين مفاهيم وموضوعات التنمية المستدامة في المناهج الدراسية من خلال غرس القيم المرتبطة بمؤشراتها، وإثراء الأنشطة المنهجية الصفية واللاصفية التي تعزز لدى المتعلمين المهارات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة على كافة محاورها وأبعادها. وهو الأمر الذي يتطلب من الباحثين تحليل محتوى المناهج الدراسية من أجل تحديد مدى كفاية محتوى الكتاب المدرسي

في معالجة الموضوعات المطلوبة، وتحديد المهارات العقلية وأنماط التفكير التي يُنميها، بالإضافة إلى تحديد أنواع القيم السائدة (محمد & عبد العظيم،٢٠١٢، ٢٩).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تمثل العلاقة بين التربية والتنمية المستدامة علاقة ارتباطية تفاعلية كون التربية غاية للتنمية المستدامة ووسيلة لها في الوقت ذاته ، فالتربية – بوسائطها المتعددة – أداة من أدوات تحقيق غايات التنمية المستدامة من خلال غرس مجموعة القيم التي تؤهل أفراد المجتمع لمواجهة تحديات الأهداف الإنمائية، وفي الوقت نفسه غاية من غاياتها كونها تمثل أحد قضايا البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة – والذي يمثل أحد محاورها الأساسية – كما وضعت الأمم المتحدة ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع كهدف محوري ضمن السبعة عشر هدفاً من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

وتتضح تلك العلاقة من خلال جهود اليونسكو في تحديد متطلبات التربية من أجل التنمية المستدامة وما تفرضه تحدياتها وآلياتها على التعليم المدرسي كأحد أهم وسائط التربية، حيث وضعت العديد من البرامج والخطط لتطوير المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية وخاصة التعليم الأساسي الإلزامي والأنشطة التعليمية الداعمة لقيم التنمية المستدامة وأهدافها. وفي هذا الإطار يستهل المجلس الأعلى للتخطيط واللجنة الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بسلطنة عمان تقريرهما عن التقدم المحرز لأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ بالتأكيد على أن السلطنة تنظر إلى التعليم على أنه المدخل الأساسي لكل بعد من أبعاد التنمية المستدامة، فالتعليم الجيد يؤدي الى مزيد من والازدهار، وتحسين الصحة ومزيد من المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والارتقاء بالمساواة في المجتمع (المجلس الأعلى للتخطيط، ٢٠١٩، ٧).

وعليه تنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى تحليل محتوى المناهج التعليمية بسلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وذلك من خلال طرح القضايا وتنمية القيم التي ترتبط بأهداف التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة (الاجتماعية – البيئية – الاقتصادية). وذلك من خلال تحليل محتوى كتب الصف الخامس (كتاب الطالب) للوقوف

على واقع تضمين مفاهيم داعمة لهذه الأهداف والقيم الرئيسة للتنمية المستدامة في ضوء الأهداف السبعة عشر ومؤشراتها والقضايا المرتبطة بها. وبذلك تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما درجة تضمين القيم المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان؟

ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

١. ما القيم اللازم تضمينها بالكتب الدراسية للصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة٢٠٣٠؟
٢. ما درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟
٣. هل توجد فروق في درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان تبعا للمادة الدراسية؟
٤. هل توجد فروق في درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان تبعا لمحاور التنمية المستدامة الأربعة؟
٥. هل توجد فروق في درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان تبعا لأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠؟

أهداف الدراسة

في إطار مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وما تتضمنها من إطار نظري وتطبيقي، يمكن عرض أهدافها فيما يأتي:

- تعرف أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، ومؤشراتها، وتحليل أهدافها السبعة عشر من منظور ثقافي تربوي، وذلك لوضع إطار عام يشمل منظومة قيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في المناهج الدراسية.

- تحديد القيم اللازم تضمينها بالكتب الدراسية والتي تعكس أهداف التنمية المستدامة٢٠٣٠ وتساعد على غرسها لدى طلاب الصف الخامس بسلطنة عمان.
- تحليل درجة تضمين قيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في مناهج الصف الخامس بسلطنة عمان تبعا للمادة الدراسية، ومحاور التنمية المستدامة وأهدافها.

أهمية الدراسة

- **الأهمية النظرية:** تكمن أهمية الدراسة في الاعتبارات النظرية المتمثلة فيما قد تضيفه الدراسة إلى أدبيات الفكر التربوي، من خلال تحليل أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وما تتضمنه من الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة، وأبعادها، ومؤشراتها، وما يرتبط بذلك من توفير فهم أعمق لموضوعات التنمية المستدامة والقيم اللازم تضمينها في المناهج الدراسية.
- **الأهمية التطبيقية:** حيث تساهم الدراسة في جانبها التطبيقي في إبراز دور التعليم المدرسي من خلال المناهج والأنشطة الدراسية في تعزيز قيم التنمية المستدامة، وكيف يمكن تضمين القيم الأساسية للتنمية المستدامة في محتوى الكتب الدراسية والتي يمكن أن تزود الطلاب بالمعارف والمعلومات والاتجاهات الإيجابية تجاه قضايا التنمية المستدامة وأبعادها، وتأثير ذلك على تشكيل الأسس المجتمعية للتوعية والتفكير المستقبلي والسعي للتنمية وتحسين جودة الحياة وإفادة الأجيال من خلال المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية المتاحة لتستمر، وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

منهجية الدراسة

تفرض تساؤلات الدراسة وأهدافها استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استخدامها لأسلوب تحليل المضمون باعتباره أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال. ويمثل تحليل المحتوى أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل.

فهو دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا (طعيمة،٢٠٠٤، ٧).

حدود الدراسة

في إطار تساؤلات الدراسة وأهدافها، ونظرا لصعوبة تحليل محتوى جميع الكتب والمناهج الدراسية في سلطنة عمان لتنوع ذلك المحتوى بين كتاب الطالب لكل فصل دراسي، وكتب الأنشطة والتدريبات، وكتاب المعلم والمصادر الإثرائية، فقد اقتصرت الدراسة على بعض الحدود الموضوعية والزمانية والتي تمثلت فيما يأتي:

- الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة المتضمنة في أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ باعتبارها الإطار العام الذي حددته الأمم المتحدة للأهداف العالمية للتنمية وقائمة المؤشرات التي اتفقت عليها اللجنة الإحصائية التابعة للأمم المتحدة في آذار/مارس ٢٠١٦.
- كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وذلك كون الصف الخامس يمثل نقطة البداية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي، والتي يسعى النظام التعليمي العماني بنهايتها إلى توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية من المعارف والمهارات، وتنمية الاتجاهات والقيم التي تمكن المتعلمين من الاستمرار في التعليم أو التدريب وفقاً لقدراتهم وميولهم. كما أن المرحلة العمرية للطالب في الصف الخامس (١٠-١١ سنة) تعتبر من أهم المراحل العمرية في تشكل القيم الإنسانية وبناء مفاهيم مرتبطة بأهداف التنمية المستدامة يصعب إدراكها في مرحلة عمرية سابقة، حيث يطلق على هذه المرحلة؛ مرحلة ما قبل المراهقة Preadolescence وتتميز بتكوين المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات (Biehler & Hudson, 1986, 45). ويلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة لديه حبه للاستطلاع والبحث عن الحقيقة والتفكير الناقد وميله نحو فهم الظواهر الطبيعية المحيطة به، كما تنمو لدى الطفل في هذا العمر المفاهيم الأكثر تعقيداً وتجريدا وعمومية مثل مفاهيم الخير والشر والعدل والظلم والصواب والخطأ (ملحم، ٢٠٠٤،٢٧٧). وهو ما تؤكده مؤخرا دراسة (Sorlie et al., 2021, 85) أن القيم الاجتماعية – والتي تمثل أهم محاور التنمية المستدامة– تتشكل في البناء القيمي للطالب

خلال الصفوف الدراسية من الرابع إلى السابع، وأن تأثير التربية المدرسية في تلك المرحلة يمثل عاملا محوريا في بنائها.

- تحليل محتوى الدروس والنصوص والأنشطة والصور الواردة في كتاب الطالب فقط للمناهج الدراسية بسلطنة عمان والمقررة للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١ وذلك في مواد التربية الإسلامية، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، والمهارات الحياتية، وذلك كون تلك المواد الأدبية والإنسانية هي أقرب المصادر لتشكيل القيم وخاصة القيم الاجتماعية والاقتصادية والبيئة والصحية والتي تمثل محاور التنمية المستدامة.

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة مجموعة من المصطلحات التي تعكس تحليل الإطار النظري المرتبط بالتنمية المستدامة، والتي يمكن عرضها كما يلي:

- **التنمية المستدامة** Sustainable Development:

التطور المجتمعي القائم على تغير إيجابي يشمل الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، والصحية التي تنعكس من جانب في معارف أفراد المجتمع أثناء تعاملهم مع التحديات المستقبلية وسلوكهم ومهاراتهم وقيمهم، ومن جانب أخر في الخطط والأهداف الاستراتيجية للدول بمؤسساتها المختلفة.

- **أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠** Sustainable Development Goals

الإطار العالمي لأجندة التنمية بحلول عام ٢٠٣٠، والذي يشتمل على (١٧) هدفًا عالميًا بما تتضمنه هذه الأهداف من مؤشرات وبرامج تنموية تعكس مفهوم الاستدامة لموارد الدول، وتعزز من قدرتها على مواجهة التحديات العالمية بأبعادها البيئة، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية.

- **القيم المتضمنة في الكتب الدراسية:**

Included values in the educational books:

الفضائل والمعاني السامية وموجهات السلوك الإيجابي التي تتم الإشارة لها بشكل مباشر أو غير مباشر في محتوى الكتب الدراسية، سواء كانت تلك الإشارة من خلال الوحدات والدروس والنصوص التعليمية المكتوبة، أو الأنشطة والتدريبات، أو الصور،

والأشكال، والرسومات البيانية والإحصائية. حيث تهدف تلك القيم إلى ترسيخ المعايير الذاتية والمجتمعية، ومعتقدات الطلاب ووجدانهم وأفكارهم، وتشكل شخصياتهم.

- **الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان:**

The second cycle of basic education in Oman:

إحدى مراحل السلم التعليمي بسلطنة عمان، والتي تشمل الصفوف الدراسية من الصف الخامس إلى الصف العاشر.

الإطار النظري للدراسة

يستعرض الباحثان من خلال الإطار النظري للدراسة تحليل لأهمية التربية من أجل التنمية المستدامة، كأحد الغايات والأهداف الاستراتيجية للنظم التعليمية. بالإضافة إلى تحليل لمؤشرات وقضايا أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والموضوعات التي يمكن تضمينها في المناهج الدراسية، وذلك كما يلي:

- **التربية من أجل التنمية المستدامة**

تسعى الدول والمجتمعات بمختلف ثقافاتها إلى تنمية مواردها لتواكب التغيرات العالمية المتسارعة، والتي تفرض عليها الاتساق مع الرؤى والتوجهات الدولية للتنمية، والتي من أبرزها التنمية المستدامة حيث تحتاج إلى العديد من المقومات والموارد. ويكاد يجمع المهتمون بقضايا التنمية على أن العنصر البشري هو أهم هذه المقومات، فهو العنصر الأساسي والركيزة التي تقوم عليها التنمية المستدامة في أي بلد، ولا سبيل إلى بناء هذا الإنسان إلا عن طريق التربية التي تقوم على تطوير الشخصية الإنسانية وإعادة بنائها لتكون قادرة على مواجهة التحديات العالمية والتنموية المستقبلية (الحسناوي،٢٠١٤، ٢٣). ومن هنا يأتي أهمية دور التربية بوسائطها المختلفة في تحقيق التنمية بكافة أشكالها ومستوياتها، كون التربية هي المسؤولة عن تأهيل وإعداد أفراد المجتمع القادرين على مواكبة التحديات المستقبلية على كافة المجالات والأصعدة (Ostman, 2010).

وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى ما وضعته سلطنة عمان من خطط وإجراءات تدعم الهدف الاستراتيجي لها وهو "التربية من أجل التنمية المستدامة" كأحد مبادئ فلسفتها

التعليمية وأهدافها المستقبلية. حيث أكد مجلس التعليم العماني في وثيقته عن فلسفة التعليم في سلطنة عمان أن النظام التعليمي العماني يقوم على تربية الأجيال تربية متكاملة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال تهيئة المتعلمين وإكسابهم المعارف والقيم والمهارات التي تمكّنهم من الاستفادة من المعطيات الحضارية المتنوعة، والتطور التكنولوجي المتسارع، وذلك للإسهام بدور فاعل في تلبية احتياجات الحاضر والعمل على توفير متطلبات المستقبل. وعلى ذلك فإن فلسفة التعليم في السلطنة تعمل على تحقيق مبدأ التعليم من أجل التنمية المستدامة من خلال عدد من الأهداف، أهمها ما يأتي:

- تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات والقيم المتعلقة بقضايا التنمية المستدامة، والإسهام في تحقيق أهدافها.
- بناء القدرات الوطنية وتنميتها في مختلف المجالات، وتطوير نظم المعارف التقليدية والمحلية في التنمية المستدامة وما لها من إسهامات.
- الإسهام في حماية البيئة وصون مكوناتها الطبيعية، وتطوير المعارف والمهارات المتعلقة بالأمن المائي والغذائي، ومواجهة الكوارث الطبيعية.
- تنمية الحس بجميع مكونات البيئة وعناصرها الطبيعية لاسيما البيئة الخضراء.
- تنمية الوعي بالاستخدام الرشيد للموارد والثروات الطبيعية، والإسهام في الحفاظ على الإرث العماني، بالإضافة إلى تعزيز ثقافة السلوك الاستهلاكي الرشيد.
- تعزيز أنماط الحياة الصحية المستدامة لدى المتعلمين. (مجلس التعليم،٢٣،٢٠١٧-٢٤).

وفي هذا الإطار، تسير الدراسة إلى أن القيم تعد إحدى ركائز العملية التربوية؛ إذ إن تعليم القيم وتعلمها يعد من أهم غايات التربية ووظائفها، فالنظام التربوي لأي مجتمع يؤدي دورًا فاعلاً في بناء القيم الإيجابية، وتغير القيم يؤثر سلبًا في سلوك الناشئة من أبناء المجتمع، من خلال وسائل وأساليب متعددة. الأمر الذي أدى بالتربية ومؤسساتها المختلفة إلى أن تتحمل المسؤولية في غرس القيم لدى أفراد المجتمع (المالكي، ٢٠١٨، ٢١٨). ولعل أهم نتائج العملية التعليمية هو أن تغرس عددًا من القيم التربوية في المتعلم، وما لم يتحقق هذا الهدف فإن فائدة المعارف والمهارات المكتسبة تضعف، فالمتعلم الذي لا توجهه معارفه وقدراته نحو أهداف قيمية يتخذها لنفسه يصبح خطرًا على نفسه وعلى المجتمع الذي

يعيش فيه (العتيبي، ٢٠١١، ٣). فتضمين القيم في المناهج التربوية تعمل على تغير المعتقدات السلبية لدى الطلبة وإحساسهم بالمسئولية الذاتية، وكذلك تساهم في تبني المعايير المقبولة اجتماعيا وهذا بدوره يسهم في تبني الطلبة نظاماً قيمياً يتفق مع الثقافة العامة للمجتمع (Senha, 2007; Parmentier & Moore, 2016)

وتلخص العديد من الدراسات (الجلاد، ٢٠١٨، ٤٧١؛ المرساوى، ٢٠١٥، ٣) أن تنمية قيم التنمية المستدامة مهمة تربوية تتحرك بين اتجاهين: الأول، يدور حول تنمية قدر مشترك من الشخصية الإيجابية التي تسعى للنهوض إلى المجتمع خاصة في ظل التحولات والتحديات الاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية. والثاني، تحفيز إرادة الطلاب تجاه قضايا التنمية المستدامة، وإنماء قدراتهم خاصة أن التعليم في ضوء التنمية المستدامة يساعد المجتمع على التصدي للعديد من الأولويات والمشكلات مثل: قضايا البيئة والتخفيف من أخطار الكوارث وأزمات الغذاء والهشاشة الاجتماعية وانعدام الأمن، فضلاً عن أنها الأساس لفكر اقتصادي جديد، كما أنه يسهم عن طريق مقاربة منهجية في خلق مجتمعات سوية قادرة على التكيف والاستدامة. وهو ما يعزز الحاجة إلى تحليل تلك القيم المتضمنة في الكتب وتحديد مدى كفاية إدخال مكون التنمية المستدامة في هذه الكتب وتضمينها داخل الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية.

- **أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠: الأهداف والمؤشرات**

سبق وأن اشارت الدراسة إلى العديد من التقارير الدولية للهيئات والمنضمات المعنية بالتنمية المستدامة، وما خلصت إليه الأمم المتحدة في ضوء أجندة التنمية المستدامة التي حددت الإطار العام للأهداف العالمية والتي تسعى الدول إلى تحقيقها بحلول ٢٠٣٠، والمتمثلة فيما يلي:

- القضاء على الفقر والجوع، وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة، وتعزيز الزراعة المستدامة.
- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع

- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات
- ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الموثوقة والمستدامة
- تعزيز النمو الاقتصادي، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع
- إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار.
- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة ومستدامة وقادرة على الصمود ضمان وجود أنماط استهلاك وانتاج مستدامة (الأمم المتحدة، ٢٠١٦ م، ص ١).

وقد قام الباحثان بتحليل هذا الإطار العام لأجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وما تتضمنه من أهداف التنمية السبعة عشر ومؤشراتها، وذلك من أجل استخلاص مجموعة من الموضوعات والقضايا اللازم تضمينها في الكتب الدراسية والأنشطة التربوية. والتي تم تلخصيها في جدول رقم (١):

جدول (١) مؤشرات وقضايا التنمية المستدامة اللازم تضمينها بالمناهج الدراسية وفقا لأجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠

أجندة ٢٠٣٠	المؤشرات والأهداف التفصيلية المتضمنة	القضايا التي يمكن تضمينها بالمناهج
الهدف ١: القضاء على الفقر	• فهم واسع النطاق للفقر وأبعاده. • القدرة على الصمود والاستدامة. • العدالة الاجتماعية.	• الحماية الاجتماعية، وبناء قدرات الفقراء والضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة • تطوير العشوائيات والمناطق الأكثر فقرا.
الهدف ٢: القضاء على الجوع	• فهم واسع لقضايا الأمن الغذائي، والتوسع في الإنتاجية. • التخفيف من النفايات الغذائيّة	• إعادة تدوير المخلفات العضوية. • التصحر والحفاظ على الرقة الزراعية.
الهدف ٣ : الصحة الجيدة	• توسيع نطاق الخدمات الصحية. • توفير الخدمات الصحية للفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة. • خفض الوفيات بحوادث المرور	• تشجيع ممارسة التمارين الرياضية. • الممارسات الصحية السليمة. • اتباع القواعد المرورية.
الهدف ٤ : التعليم الجيد	• التعلم مدى الحياة، وتعزيز قدرة المجتمع لفهم تحدياته، وبناء مجتمع عادلاً. • تكافؤ الفرص التعليمية، ودعم الاستثمار في دعم التعليم.	• مردود التعليم في بناء قدرات المجتمع. • التعلم مدى الحياة. • التعليم وتنمية الوعي بتحديات المجتمع.
الهدف ٥ : المساواة بين الجنسين	• مواجهة الصور النمطيّة والأعراف المتحيزة ضد المرأة. • مواجهة العبء للمرأة العمل المنزلي. • الوعي بأهمية مشاركة المرأة بالحياة السياسية وصنع القرار.	• عرض نماذج ناجحة من الحركات النسائية. • صورة المرأة ومشاركة المرأة الفعال

أجندة ٢٠٣٠	المؤشرات والأهداف التفصيلية المتضمنة	القضايا التي يمكن تضمينها بالمناهج
الهدف ٦ : المياه النظيفة والنظافة الصحية	• كفاءة استخدام المياه، وتعزيز دور المجتمعات في إدارة الموارد المائية. • الحد من التفاوت بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية في خدمات المياه والصرف الصحي	• الإدارة المتكاملة لموارد المياه. • تنمية الوعي بقضايا ندرة المياه في العالم، ورفع كفاءة استخدام المياه. • تحسين نوعية المياه بالحد من التلوث.
الهدف ٧ : طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	• تنمية الوعي باستخدام مصادر الطاقة النظيفة • البحث عن مصادر متنوعة ومتجددة للطاقة. • خلق أجيال قادرة على ترشيد استخدام الطاقة.	• مصادر الطاقة المتجددة واستخداماتها. • الاستخدام الفعال للطاقة. • الحد من استخدام الوقود الأحفوري
الهدف ٨ : العمل اللائق ونمو الاقتصاد	• تنمية مفاهيم التنافسية العالمية والاندماج الفعّال في السياسات الاقتصادية العالمية. • التوائم بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل. • تكافؤ فرص التوظيف للجنسين، وحظر عمالة الأطفال. • تحسين قوانين العمل وحماية حقوق العمال	• الحد من البطالة بين فئات المجتمع. • مظاهر عمالة الأطفال وأسبابها. • السياسات الاقتصادية الموجهة نحو التنمية الاجتماعية.
الهدف ٩: الصناعة والابتكار والبنية التحتية	• زيادة فرص الجميع للحصول على تكنولوجيا المعلومات. • تسخير البحث العلمي والابتكار لإيجاد فرص عمل وتحسين الصناعات والخدمات.	• أهمية البحث العلمي في تنمية المجتمع. • دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة، ودمج العلم والتكنولوجيا والابتكار.
الهدف ١٠ : الحد من أوجه عدم المساواة	• مواجهة أوجه عدم المساواة بين الطبقات وبين الجنسين وبين المناطق الجغرافية للحصول على الموارد والخدمات. • دعم الانفاق الحكومي على الخدمات العامة والتوظيف. • تعزيز الحوكمة بجميع المستويات السياسية والاجتماعية.	• تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع. • تكافؤ الفرص في الحصول على الموارد والخدمات والحقوق.
الهدف ١١ : مدن ومجتمعات مستدامة	• مواجهة التوسّع العمراني المتزايد غير المخطط. • تعزيز التخطيط الحضري والتوسع في بناء المدن الجديدة. • بناء قدرات الدول على مواجهة الكوارث الطبيعية بالمناطق الجغرافية المختلفة.	• المخاطر الاجتماعية للعشوائيات. • التوسع العمراني وإعمار الأرض. • أوجه الحياة الآمنة في المدن الجديدة.
الهدف ١٢ : الإنتاج والاستهلاك المسؤولان	• دعم البلدان النامية لتعزيز القدرات العلمية والتكنولوجية للمضي قدما نحو أنماط استهلاك وإنتاج أكثر استدامة. • الترشيد في استخدامات الوقود، وتنوع الموارد الاقتصادية. • الاستخدام الأمثل للموارد البيئة والطبيعية، والنفايات.	• فصل النفايات وتصنيفها من المنبع. • التخلص الآمن للنفايات. • إعادة التدوير للمخلفات المنزلية.

أجندة ٢٠٣٠	المؤشرات والأهداف التفصيلية المتضمنة	القضايا التي يمكن تضمينها بالمناهج
الهدف ١٣ : العمل المناخي	• تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة المخاطر المرتبطة بالمناخ والكوارث الطبيعية، والتغير المناخي. • إدماج التدابير المتعلقة بتغير المناخ في الاستراتيجيات والخطط الوطنية.	• مظاهر التغيرات المناخية وأثرها على أنماط الحياة. • التنبؤ والتدابير المرتبطة بالكوارث الطبيعية والأزمات والأوبئة.
الهدف ١٤ : الحياة تحت الماء	• حماية البيئة البحرية ومنع التلوث البحري. • إدارة النظم الإيكولوجية البحرية على نحو مستدام وحمايته. • تطوير المعارف العلمية، والبحث والتكنولوجيا البحرية.	• الفوائد الاقتصادية للموارد المائية. • مظاهر وآثار التلوث المائي.
الهدف ١٥ : الحياة في البر	• مكافحة التصحر، وترميم الأراضي والتربة المتدهورة. • حماية الموائل الطبيعية والأحياء الفطرية. • رفع نسبة التشجير.	• التشجير وزيادة الغطاء النباتي والزراعي للعالم والمحميات الطبيعية • محاربة التصحر
الهدف ١٦ : السلام والعدل	• مكافحة العنف، وتعزيز سيادة القانون، وتكافؤ الفرص. • الحد من الفساد والرشوة بجميع أشكالهما. • دعم القرارات التي تستجيب للاحتياجات المجتمعية الشاملة.	• أشكال العنف المجتمعي ومظاهره. • العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. • مخاطر الفساد والرشوة بالمجتمعات.
الهدف ١٧ : عقد الشراكات العالمية	• تعزيز التعاون الخارجي على المستويات الإقليمية والعالمية. • مساعدة البلدان النامية في شتى القطاعات. • تعزيز تعبئة الموارد المحلية، وتحسين القدرات الوطنية.	• التحالفات الدولية وسبل التعاون. • مظاهر العولمة الاجتماعية الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.

ويتضح من تحليل مؤشرات الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة، وجود مجموعة متنوعة من القضايا اللازم طرحها بمحتوى الكتب الدراسية، وذلك في إطار محاورها الأربعة: الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، والصحية. تلك القضايا التي شكلت إطار لمنظومة القيم الواجب تضمينها في المناهج الدراسية، والتي تساعد تحقيق أهداف التربية من أجل التنمية المستدامة في تمكين الطلاب من اكتساب ما يلزم من معارف ومهارات وقيم لضمان تحقيق تلك المؤشرات، وإعداد أفراد يتحملون مسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم والتمتع بكافة حقوقهم، وتنمية مهارات التعلم مدى الحياة والتكيف مع متطلبات وتحديات المستقبل. وقد استعانت الدراسة بتحليل تلك الأهداف والمؤشرات والقضايا في بناء قائمة القيم التي تم تحليل الكتب الدراسية في ضوئها، وهو ما ستعرضه الدراسة من خلال جانبها الميداني.

الجانب الميداني

من خلال استعراض الإطار النظري للدراسة المرتبط بالتنمية المستدامة وتحليل الدراسات والأدبيات والتقارير الدولية والتي حددت مجموعة من الأبعاد والمؤشرات والمفاهيم المرتبطة بالتنمية المستدامة، يتضح دور المناهج الدراسية في تدعيم أفكار التنمية المستدامة، واعادة توجيه المناهج الدراسية لتسهم في تحقيق استهلاك أكثر استدامة. وهو ما أكدت عليه اليونسكو – كما تم الإشارة إليه سابقا– في أن التعليم هو مفتاح تحقيق التنمية المستدامة للأمم وتطويرها، وأن التعليم هو الأداة الفاعلة لتحسين نوعية الحياة (اليونسكو، ٢٠١٤، ٤٣). وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن تحليل المحتوى للمناهج الدراسية يعتمد في الأساس على وجود علاقة بين المحتوى الظاهر وبين التفسير الذي يترتب عليه، حيث يخضع هذا التفسير لعامل الصدق وذلك بمعنى أن التفسير المستخلص يكون هو التفسير الأكثر وضوحا للمحتوى. كما أن المحتوى المراد تحليله له معنى واحد مشترك بحيث يكون لدى مؤلف المحتوى، ولدى المستقبل لمحتوى هذه الرسالة أو الذي يتأثر به، ثم أخيراً لدى الباحث الذي يقوم بالتحليل (Neuendorf, 2017, 34).

وتبعا لمشكلة الدراسة الحالية وأهدافها، فقد سارت إجراءات الدراسة من خلال تحليل محتوى كتب الصف الخامس بسلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة، وذلك وفقًا لمجموعة من الخطوات والتي يمكن عرضها فيما يأتي:

- **بناء قائمة قيم التنمية المستدامة:**

قام الباحثان بإعداد قائمة القيم اللازمة تضمينها في المناهج الدراسية وذلك وفقا لتحليل المؤشرات والموضوعات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتي تم استعراضها سابقا، حيث تضمنت القائمة (٤٦) قيمة موزعة على سبعة عشر هدفاً للتنمية المستدامة، مقسمة إلى أربعة محاور كما يوضحها الجدول رقم (٢)، وهي كالآتي:

– المحور الاقتصادي، ويضم (٥) أهداف للتنمية المستدامة وهي؛ القضاء على الفقر، القضاء على والجوع، وتعزيز الاستدامة في خدمات الطاقة، وأنماط الإنتاج

والاستهلاك، وتعزيز النمو الاقتصادي. ويتضمن هذا المحور (١٣) قيمة من قيم التنمية المستدامة التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية.

- المحور الاجتماعي، ويضم (٧) أهداف للتنمية المستدامة وهي؛ التعليم الجيد، والمساواة بين الجنسين، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة وإقامة البنى التحتية المستدامة، والمدن والمستوطنات، السلام والعدل، وعقد الشراكات العالمية. ويتضمن هذا المحور (١٦) قيمة من قيم التنمية المستدامة التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية.

- المحور البيئي، ويضم (٣) أهداف للتنمية المستدامة وهي؛ التصدي للتغير المناخي، والحفاظ على الحياة المائية، والنظم الإيكولوجية البرية. ويتضمن هذا المحور (٩) قيم من قيم التنمية المستدامة التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية.

- المحور الصحي، ويضم هدفين للتنمية المستدامة وهي؛ تعزيز الأنماط الصحية، وضمان توافر خدمات المياه والصرف الصحي. ويتضمن هذا المحور (٨) قيم من قيم التنمية المستدامة التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية.

جدول (٢) قائمة القيم التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية في ضوء أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠

المحاور	أهداف التنمية المستدامة	القيم التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية	
المحور الاقتصادي	**الهدف ١: القضاء على الفقر**	▪ الحماية الاجتماعية. ▪ الصدقات.	▪ التكافل الاجتماعي.
	الهدف ٢: القضاء على الجوع	▪ تحقيق الأمن الغذائي.	▪ الوعي باستخدامات التقنيات الحديثة في الإنتاج الزراعي.
	الهدف ٧ :طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	▪ الوعي بترشيد استخدام طاقة الماء والكهرباء.	▪ الوعي باستخدام الطاقة الشمسية كطاقة بديلة.
	الهدف ٨ :العمل اللائق ونمو الاقتصاد	▪ حماية حقوق العمال.	▪ الكسب الحلال.
	الهدف ١٢ :الإنتاج والاستهلاك المسؤولان	▪ الترشيد في استخدام الوقود. ▪ الحفاظ على الممتلكات العامة.	▪ الاستخدام الأمثل للموارد البيئية. ▪ إعادة تدوير النفايات والمخلفات العضوية.

المحاور	أهداف التنمية المستدامة	القيم التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية	
المحور الإجتماعي	**الهدف ٤ : التعليم الجيد**	■ الثقة بالنفس وتطوير الذات. ■ قيم البحث والابتكار.	■ التعلم مدى الحياة. ■ التخطيط للمستقبل واستشرافه.
	الهدف ٥ : المساواة بين الجنسين	■ تكافؤ الفرص التعليمية للبنين والبنات.	■ تنمية الوعي بدور المرأة في المجتمع.
	الهدف ٩: الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية	■ الوعي بدور البحث العلمي في تنمية المجتمع.	■ الوعي بأهمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة.
	الهدف ١٠ :الحد من أوجه عدم المساواة	■ التسامح وقبول الآخر.	■ تعزيز السياسات الداعمة للمساواة بين فئات المجتمع.
	الهدف ١١ :مدن ومجتمعات مستدامة	■ الوعي بخطورة العشوائيات والتوسع العمراني غير المخطط.	■ الاهتمام بالتشجير والمسطحات الخضراء.
	الهدف ١٦ :السلام والعدل	■ التعايش السلمي والأمان الاجتماعي.	■ الأمانة والنزاهة.
	الهدف ١٧ :عقد الشراكات العالمية	■ التعاون مع الاخر.	■ الاستفادة من ثقافة الاخرين وخبراتهم.
المحور البيئي	**الهدف ١٣ :العمل المناخي**	■ التطوع وقت الازمات. ■ الوعي بخطورة التغيرات المناخية.	■ الالتزام بالإجراءات والتدابير في التعامل مع الأزمات.
	الهدف ١٤: الحياة تحت الماء	■ حماية البيئة البحرية من التلوث.	■ تعزيز الوعي بأهمية نظافة الشواطئ البحرية.
	الهدف ١٥: الحياة في البر	■ حماية البيئة البرية من التلوث. ■ محاربة التصحر بزيادة الرقعة الزراعية.	■ الحفاظ على المحميات الطبيعية. ■ الاهتمام بالجبال وحمايتها كثروة وطنية.
المحور الصحي	**الهدف ٣ :الصحة الجيدة والرفاه**	■ الوعي بتوفير الخدمات الصحية للجميع. ■ الوعي بالسلوكيات الصحية السليمة. ■ الوعي بالخدمات الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة.	■ الحفاظ على الصحة العامة بممارسة الرياضة. ■ تعزيز الوعي بخطورة الألعاب الالكترونية.
	الهدف ٦ :المياه النظيفة والنظافة الصحية	■ تنمية الوعي بقضايا ندرة المياه في العالم.	■ تنمية الوعي بخطورة تلوث المياه. ■ الحفاظ على مصادر المياه.

- **ضوابط التحليل**

عند استخدام أسلوب تحليل المحتوى يتم تحديد الهدف العام من عملية التحليل، والتعريف الدقيق لفئات التصنيف التي سيتم في ضوئها إجراء عملية التحليل، بحيث يمكن لمحللين مختلفين تطبيقها على نفس المحتوى والخروج بنفس النتائج. حيث تتوقف سلامة تحليل المحتوى على بعض الضوابط منها؛ تحديد تعريف الفئات المستخدمة في عملية تحليل المحتوى تعريفاً واضحاً محدداً في ضوء الغرض من عملية التحليل، وتصنيف المواد المتصلة بموضوع التحليل تصنيفاً منهجياً حتى لا تتاح الفرصة للباحث للقيام بعملية التحليل باختياره وكتابة ما يريده وما يثير اهتمامه، بالإضافة إلى استخدام الأسلوب الكمي لمعرفة أهمية المادة وتأكيد محتواها من أفكار مهمة (محمود، ٢٠٠٥، ١١٨). ووفقا لهذه الضوابط تم تحديد ما يأتي:

- **الهدف من التحليل:** يهدف تحليل المحتوى إلى تحديد قيم التنمية المستدامة المتضمنة في كتاب الطالب للمواد الدراسية عينة الدراسة بالصف الخامس من التعليم الأساسي في سلطنة عمان.
- **تحديد وحدات التحليل:** اتخذ الباحثان الفقرة، والنشاط التطبيقي، والصور أو الأشكال التوضيحية كوحدات لتحليل المحتوى في ضوء قائمة قيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠ التي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية، وذلك كون الفقرة هي الوحدة الطبيعية للمعنى، ويقصد بها جملة أو أكثر تحمل معنى تاما.
- **تحديد فئات التحليل:** تتمثل فئات التحليل في المحاور الأربعة التي تضمنتها أداة الدراسة وهي؛ المحور الاقتصادي، والمحور الاجتماعي، والمحور البيئي، والمحور الصحي.
- **اختيار عينة التحليل:** تمثلت عينة التحليل في محتوى كتاب الطالب للصف الخامس المقررة خلال العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ في مواد التربية الإسلامية (ديني قيمي) ، واللغة العربية (مهاراتي في القراءة) ، والدراسات الاجتماعية للفصلين الدراسيين الأول والثاني، وكتاب المهارات الحياتية.

ويوضح جدول (٣) عدد الوحدات الدراسية ودروس وصفحات كتب المحتوى، بالإضافة إلى إجمالي وحدات التحليل في كتب الطلاب للمواد الدراسية عينة الدراسة.

جدول (٣) عدد الوحدات والدروس والصفحات ووحدات التحليل بكتاب الطالب للمناهج عينة الدراسة

اسم الكتاب	الوحدات الدراسية	الدروس القرائية	الصفحات المتضمنة لوحدات التحليل	وحدات التحليل (فقرات – أنشطة– صور)
أولا: التربية الإسلامية (ديني قيمي)				
الفصل الدراسي الأول	٤	٢٧	١٢٦	٢٥٥
الفصل الدراسي الثاني	٤	٢٧	١٢١	٢٦٧
ثانيا: اللغة العربية (مهاراتي في القراءة)				
الفصل الدراسي الأول	٣	٩	٧١	١٣١
الفصل الدراسي الثاني	٣	٩	٦٥	١٢٤
ثالثا: الدراسات الاجتماعية				
الفصل الدراسي الأول	٣	١٠	٨٨	٢٨٩
الفصل الدراسي الثاني	٣	٨	٧٠	٢١٥
رابعا: المهارات الحياتية				
كتاب الفصلين الدراسين	٥	١٠	٥٠	١٩٢

- **صدق التحليل وثباته**

قام الباحثان بإعداد قائمة القيم في ضوء أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وقد ضمت القائمة بصورتها الأولى (٥٦)قيمة تبعا لأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر ومحاورها الأربعة. وللتأكد من صدق تحليل المحتوى من خلال تحديد مدى اتساق كل قيمة من القيم المقترحة مع الأهداف والمحاور المقابلة لها، تم عرض القائمة في صورتها الأولى على (٩) محكمين من ذوي الخبرة في مجال الاختصاص، وتم تعديل القائمة وفقًا لآراء المحكمين حيث ضمت القائمة في صورتها النهائية (٤٦) قيمة كما وضحها جدول (٢).

وقد تم حساب ثبات تحليل المحتوى من خلال حساب معامل هولستي (R) لتحديد مدى الاتفاق في التحليل وذلك بين الباحث الأول والباحث الثاني في تحليل ١٠٠ % من محتوى عينة الدراسة، حيث تم حساب معامل الاتفاق R وفقا للمعادلة التالية:

$$R = 2\,C_{12} / (C_1+C_2)$$

حيث C_{12} عدد القيم التي اتفق عليها الباحثان، $C_1 + C_2$ مجموع القيم التي توصل إليها الباحثان

ويوضح جدول (٤) معاملات الاتفاق بين تحليل الباحثين في المواد الدراسية الأربع، والتي تشير إلى وجود ثبات مرتفع بين الباحثين في تحليل محتوى الكتب الدراسية، حيث تراوح معامل الاتفاق بين (٠.٧٤١) لكتاب الفصل الدراسي الأول للدراسات الاجتماعية وهو أقل المناهج اتفاقًا، (٠.٨٨٤) لكتاب المهارات الحياتية كأكثر المناهج اتفاقًا.

جدول (٤) معاملات هولستي لقياس الثبات بين تحليل المحتوى للباحثين

اسم الكتاب	عدد القيم التي اتفق عليها الباحثان	مجموع القيم التي توصل إليها الباحثان	درجة ثبات التحليل (معامل الاتفاق R)
أولا: التربية الإسلامية (ديني قيمي)			
الفصل الدراسي الأول	١٠٦	٢٧٦	٠٧٩٤
الفصل الدراسي الثاني	١٢٩	٣٢٢	٠,٨٠١
ثانيا: اللغة العربية (مهاراتي في القراءة)			
الفصل الدراسي الأول	٦٦	١٥٧	٠,٨٤٠
الفصل الدراسي الثاني	٩٦	٢٣٤	٠,٨٢٠
ثالثا: الدراسات الاجتماعية			
الفصل الدراسي الأول	٢٣٢	٦٢٦	٠,٧٤١
الفصل الدراسي الثاني	٩٩	٢٥٤	٠,٧٧٩
رابعا: المهارات الحياتية			
كتاب الفصلين الدراسين	١٤٢	٣٢١	٠,٨٨٤

- **نتائج الدراسة ومناقشتها:**

في ضوء مشكلة الدراسة وإجراءاتها، وما تم استعراضه في الإطار النظري من إعداد قائمة قيم التنمية المستدامة، والتي تم تحليل المحتوى في ضوئها، يمكن استعراض نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلاتها الخمسة، وذلك على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما القيم اللازم تضمينها بالكتب الدراسية للصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠؟

استعرض الباحثان الإجابة عن هذا التساؤل من خلال إجراءات الجانب الميداني للدراسة وما توصلت إليه من خلال إطارها النظري في تحليل أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وأهدافها السبعة عشر. حيث خلصت الدراسة إلى قائمة من (٤٦) قيمة من قيم

التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتي يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية – كما تمت الإشارة إليها في جدول (٢)، حيث تم تصنفيها خلال إجراءات تحليل المحتوى واستعراض نتائج الدراسة وفقا لمحاور التنمية المستدامة (الاقتصادي – الاجتماعي – البيئي– الصحي). ويوضح شكل (١) توزيع قيم التنمية المستدامة وفقا لمحاورها الأربعة.

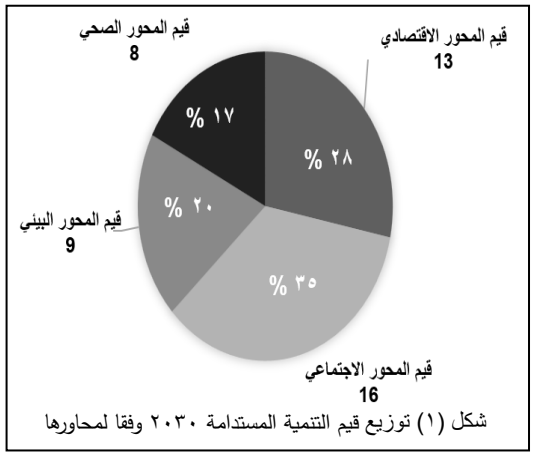

شكل (١) توزيع قيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وفقا لمحاورها

وبتصنيف قيم التنمية المستدامة وفقا لما توصلت إليه الدراسة، نجد أن (١١) قيمة بنسبة (٢٤٪) تتمثل في القيم البيئية المرتبطة بسلوكيات المحافظة على البيئة البحرية والبرية وما يرتبط بذلك بقضايا ندرة المياه والتغير المناخي. فيما تمثلت القيم الحضارية مثل الاستخدام الرشيد والأمثل للموارد والطاقة، وقضايا التخطيط العمراني، وتعزيز الصناعات الصغيرة والمتوسطة، والمحافظة على الممتلكات بإجمالي (٩) قيم بنسبة (٢٠٪). ثم القيم الذاتية كقيم الكسب الحلال، وتطوير الذات، والتخطيط المستقبلي، والسلوكيات الصحية بنسبة (١٧٪) بإجمالي (٨) قيم. ويوضح شكل (٢) تصنيف قيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠ تبعا لنوع القيم اللازم تضمينها بالمناهج الدراسية.

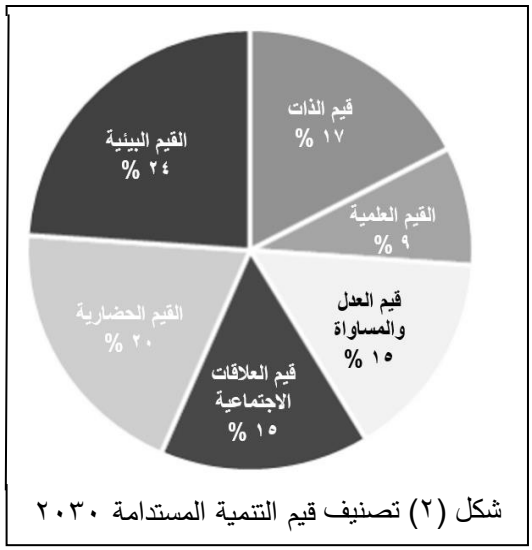

شكل (٢) تصنيف قيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠

وتساوت كل من قيم العدل والمساواة (قيم تكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين الجنسين وحقوق العمال والأمانة والنزاهة)، وقيم العلاقات الاجتماعية (التعايش وقبول الآخر وقيم التكافل الاجتماعي والتطوع) وذلك بإجمالي (٧) قيم

بنسبة (١٥٪) لكل منهما. وأخيرا القيم العلمية بإجمالي (٤) قيم بنسبة (٩٪) وهي قيم البحث والابتكار والتعلم مدى الحياة ودور البحث العلمي في تنمية المجتمع والبيئة.

السؤال الثاني: ما مدى تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

وفقا لقائمة قيم التنمية المستدامة التي تم إعدادها من قبل الباحثين، وحساب تكرارات تضمين تلك القيم في محتوى كتاب الطالب في المواد الدراسية عينة الدراسة. تشير النتائج إلى أن إجمالي التكرارات (٨٧٠) وحدة تحليل من إجمالي الفقرات القرائية والنصوص المكتوبة، والأنشطة والتدريبات المصاحبة للمحتوى القرائي، والصور والأشكال التوضيحية والرسوم البيانية والتي بلغت (١٥٠٧) وحدة تحليل. وبذلك تكون (٥٧.٧٪) هي درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتاب الطالب لكتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

وبتحليل نسب تضمين القيم منفصلة من إجمالي محتوى المواد الدراسية كما يوضحها شكل (٣)، حيث نجد أن قيم التعاون مع الآخر هي أكبر القيم تضمينًا بنسبة (٤,٨٪) ويتضح هذا أيضا من خلال تضمين العديد من الأنشطة الجماعية وتكليفات العمل كفريق في أسئلة وتدريبات المواد الدراسية المختلفة خاصة اللغة العربية والدراسات الاجتماعية. كما أن (٤,٣٪) من إجمالي محتوى التحليل يعكس قيم التعايش السلمي والأمان الاجتماعي وتعزيز التماسك والتلاحم بين أفراد المجتمع، حيث يتضح ذلك من خلال استعراض العديد من الموضوعات القرائية والنصوص المكتوبة، وإدراج وحدة كاملة بعنوان "العمل الاجتماعي في بلادي" ضمن كتاب الدراسات الاجتماعية بالفصل الدراسي الأول.

واتساقا مع ذلك نجد التأكيد على تضمين قيم الاستفادة من ثقافة الآخرين وخبراتهم والانفتاح على الثقافات المختلفة بنسبة (٣,٣٨٪) كثالث أكثر القيم تضمينا، وقيم التسامح

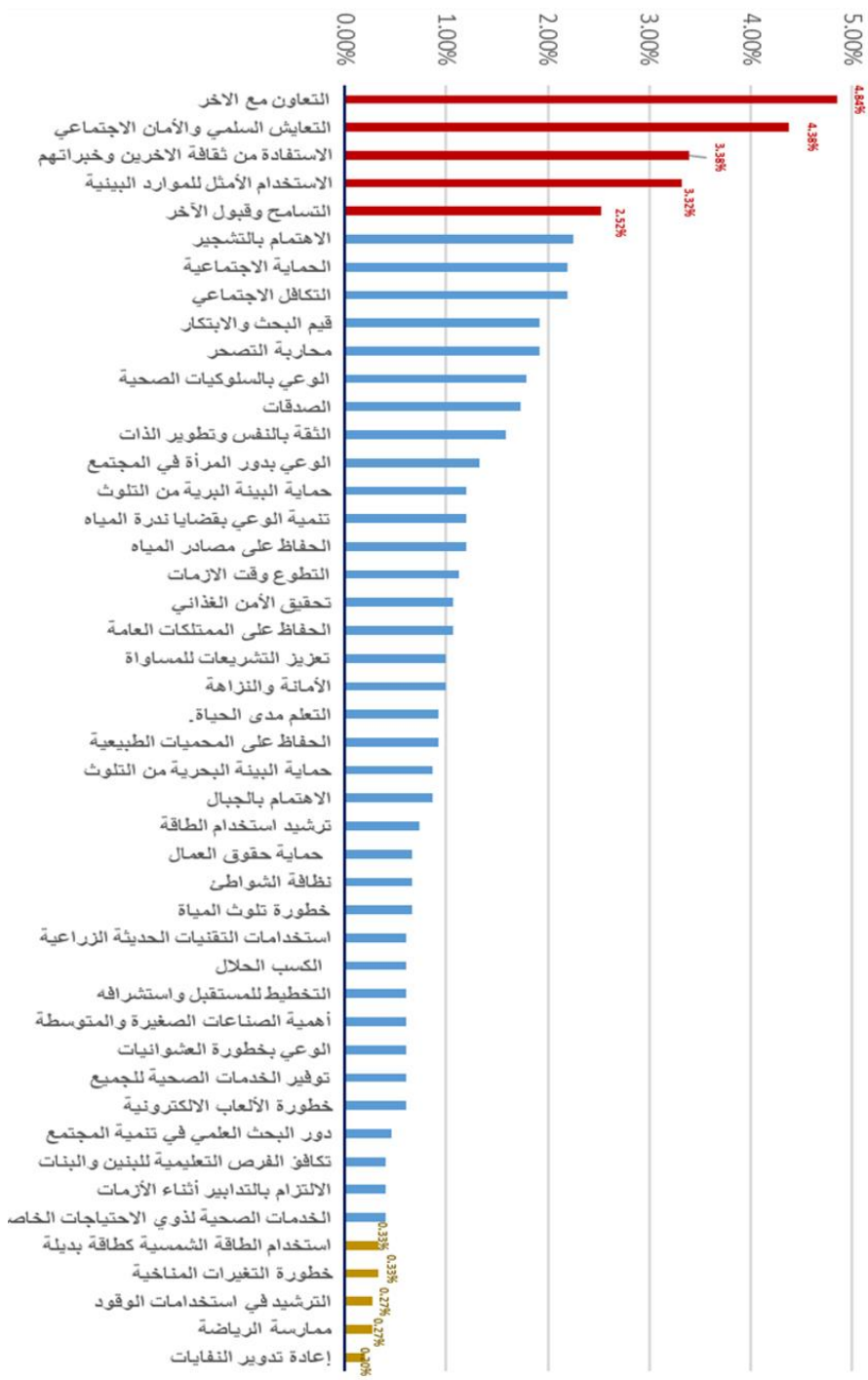

شكل رقم (٣): نسب تضمين قيم التنمية المستدامة بمناهج الصف الخامس عينة الدراسة

وقبول الآخر بنسبة (٢,٥٪) كخامس أكثر القيم تضمينا. كما أن إدراج وحدات كاملة مثل "حكايات وقصص من العالم" بكتاب اللغة العربية للفصل الدراسي الثاني، و "عُمان والتكامل العربي" بكتاب الدراسات الاجتماعية للفصل الدراسي الأول يؤكد على تلك القيم ويدعمها. وتأتي قيم الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبيئة في الترتيب الرابع لدرجة تضمين القيم في المناهج بنسبة (٣,٣٢٪) كأحد القيم الحضارية والمتسقة مع مفهوم التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي.

وعلى الجانب الآخر، تشير النتائج إلى أن العديد من القيم المحورية التي تعكس التوجه نحو التنمية المستدامة تم تضمينها بنسب قليلة في المناهج عينة الدراسة كقيم إعادة تدوير النفايات، والترشيد في استخدامات الوقود، واستخدام الطاقة الشمسية كطاقة بديلة، والوعي بخطورة التغيرات المناخية حيث تراوحت نسب تضمينها بين (٠,٢ %) إلى (٠,٣٪) من المحتوى الكلي للكتب الدراسية. وقد يعزى ذلك إلى أن المواد الدراسية عينة الدراسة يغلب عليها الطابع النظري والأدبي حيث تركزت على القيم الإنسانية والاجتماعية عن نظيرتها من القيم العلمية كإعادة تدوير النفايات، واستخدامات الطاقة البديلة، والترشيد في استخدامات الوقود والتي قد تركز عليها مواد دراسية أخرى كمناهج العلوم.

السؤال الثالث: هل توجد فروق في درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان تبعا للمادة الدراسية؟

تفرض طبيعة المناهج الدراسية ومحتواها العلمي والتخصصي تفاوتاً في درجة تضمين بعض قيم التنمية المستدامة التي يمكن تضمينها بالكتب الدراسية، وذلك على الرغم من التنوع في طبيعة القيم التي تغطيها محاور التنمية المستدامة وأهدافها. وهو ما تشير إليه نتائج تحليل المحتوى في درجة تضمين القيم وفقا للمادة الدراسية، حيث تشير النتائج إلى أن أكبر نسبة لتضمين قيم التنمية المستدامة من إجمالي محتوى كتاب الطالب هي لمادة

المهارات الحياتية وذلك بنسبة (٧٤٪)، يليها مادتا الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بنسب (٦٥,٧٪) و (٦٣,٥٪) على الترتيب، وأخيرا مادة التربية الإسلامية بنسبة (٤٢,٣٪).

ويوضح شكل (٤) توزيع قيم التنمية المستدامة المتضمنة في المواد الدراسية الأربعة مقارنة بمحتوى كل مادة بشكل منفصل. حيث يتضح من الشكل أن قيم المحور

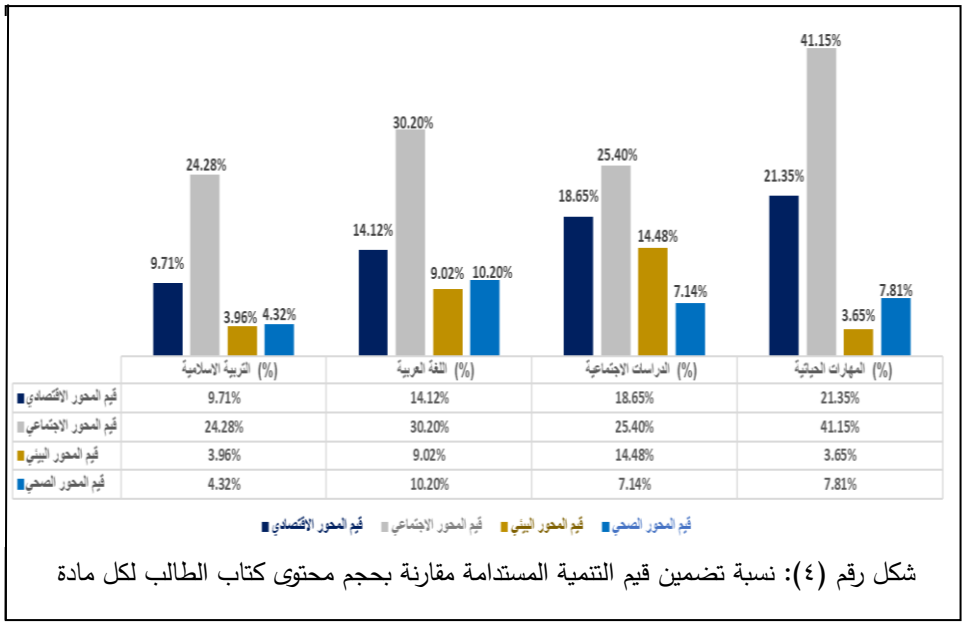

شكل رقم (٤): نسبة تضمين قيم التنمية المستدامة مقارنة بحجم محتوى كتاب الطالب لكل مادة

الاجتماعي في كتاب المهارات الحياتية هي أكبر درجات التضمين بنسبة (٤١,١٪) يليها قيم المحور الاجتماعي في كتب اللغة العربية بنسبة (٣٠,٢٪)، فيما تمثل قيم المحور البيئي في مادتي المهارات الحياتية والتربية الإسلامية أقل درجات التضمين بنسب (٣,٦٥٪) و (٣,٩٦٪) على الترتيب. ويرى الباحثان أن هذه النتيجة قد ترجع إلى أن كتاب التربية الإسلامية يعالج في محتواه قضايا وقيما أخرى ذات أبعاد أخلاقية وفقهية وعقدية بينما القيم الأخرى ذات العلاقة بالبيئة والمناخ والاقتصاد تعالجها المقررات الأخرى مما يحقق نوعاً من التكامل المعرفي بين المقررات الدراسية المختلفة في الصف الواحد. وبشكل تفصيلي يمكن عرض نتائج الدراسة فيما يتعلق بتفاوت درجة تضمين قيم التنمية المستدامة تبعا للمادة الدراسية، وذلك كما يلي:

- **التربية الإسلامية (ديني قيمي):** تبلغ درجة التضمين الكلية لقيم التنمية المستدامة بكتاب الطالب لمادة التربية الإسلامية (٢٣٥ وحدة تحليل) بنسبة (٢٧٪) من إجمالي حجم محتوى المواد الأربعة. ويشير شكل رقم (٥) والذي يوضح توزيع القيم تبعا لمحاور التنمية المستدامة إلى أن قيم المحور الاجتماعي تمثل أكثر من نصف القيم الإجمالية المتضمنة بنسبة (٥٨٪)، يليها المحور الاقتصادي بنسبة (٢٣٪)، ثم المحورين الصحي والبيئي بأقل من (١٩٪) معا. وعلى مستوى أهداف التنمية المستدامة، تشير نتائج التحليل إلى أن أكثر الأهداف تضمينا في محتوى كتاب الطالب لمادة التربية الإسلامية هو الهدف (١) القضاء على الفقر بنسبة (٦,١٪)، فيما لم يتم مطلقا تضمين الهدف (٧) طاقة نظيفة بأسعار معقولة.

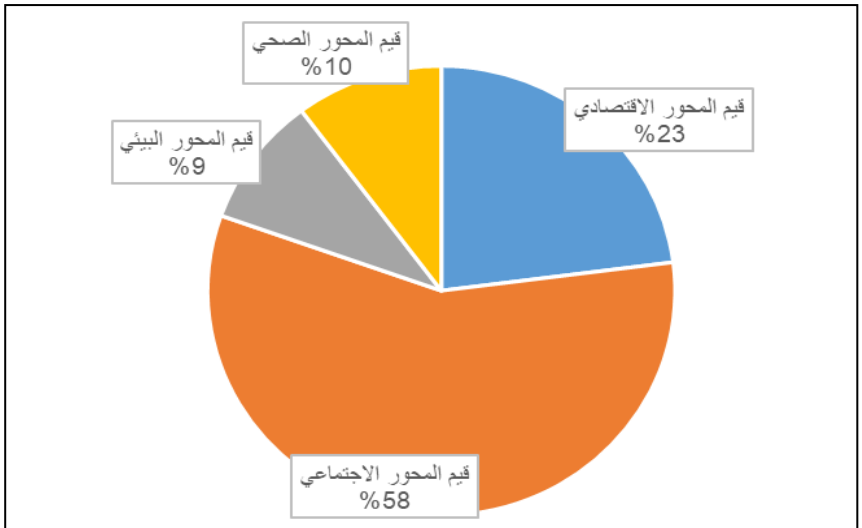

شكل رقم (٥): توزيع قيم التنمية المستدامة المتضمنة في محتوى منهج التربية الإسلامية

- **اللغة العربية (مهاراتي في القراءة):** تبلغ درجة التضمين الكلية لقيم التنمية المستدامة بكتاب الطالب لمادة اللغة العربية (١٦٢وحدة تحليل) بنسبة (١٨,٦٪) من إجمالي حجم محتوى المواد الأربعة. ويشير شكل(٦) توزيع القيم تبعا لمحاور التنمية المستدامة

والتي تقاربت بشكل كبير مع نسب التضمين بمادة التربية الإسلامية مع توزيع أقل تفاوتا بين المحاور الأربعة.

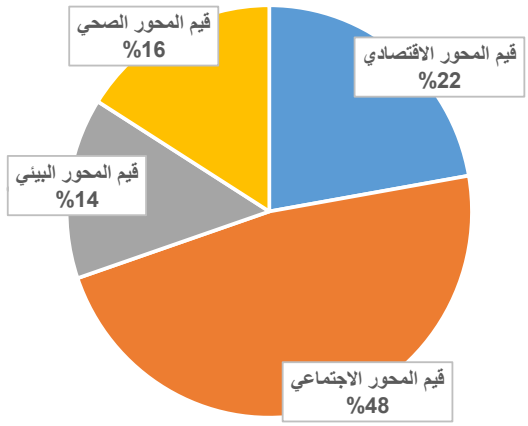

شكل رقم (٦): توزيع قيم التنمية المستدامة المتضمنة في محتوى منهج اللغة العربية

وعلى مستوى أهداف التنمية المستدامة، تشير نتائج التحليل إلى أن أكثر الأهداف تضمينا في محتوى كتاب الطالب لمادة اللغة العربية هو الهدف (٣) الصحة الجيدة والرفاه، والهدف (٤) التعليم الجيد وذلك بنفس النسبة (٨,٢٪)، بينما لم يتضمن المحتوى الهدفين (٢) و (٥) وهما القضاء على الجوع، والمساواة بين الجنسين.

- **الدراسات الاجتماعية:** تبلغ درجة التضمين الكلية لقيم التنمية المستدامة بكتاب الطالب لمادة الدراسات الاجتماعية (٣٣١ وحدة تحليل) بنسبة (٣٨٪) من إجمالي حجم محتوى المواد الأربعة. ويشير شكل (٧) والذي يوضح توزيع أكثر تنوع للقيم المتضمنة تبعا لمحاور التنمية المستدامة، إلا أن قيم المحور الاجتماعي ظلت أكثر تضمينا يليها المحورين الاقتصادي والبيئي بنسب (٢٨٪) و (٢٢٪) على الترتيب. فيما تضمن المحور الصحي بأقل النسب (١١٪). وعلى مستوى أهداف التنمية المستدامة، تشير نتائج التحليل إلى أن أكثر الأهداف تضمينا في محتوى كتاب الطالب لمادة الدراسات

الاجتماعية هو الهدف (١٧) عقد الشراكات العالمية من أجل التنمية بنسبة (٨,٧٪)، فيما لم يتم مطلقا تضمين الهدف (٨) العمل اللائق ونمو الاقتصاد.

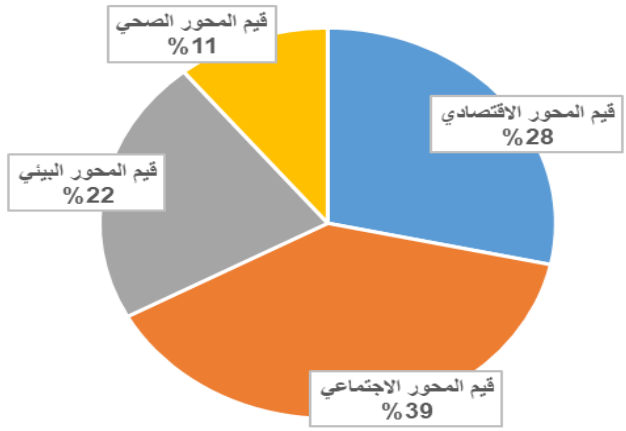

شكل رقم (٧): توزيع قيم التنمية المستدامة المتضمنة في محتوى منهج الدراسات الاجتماعية

- **المهارات الحياتية:** تبلغ درجة التضمين الكلية لقيم التنمية المستدامة بكتاب الطالب لمادة المهارات الحياتية (١٤٢ وحدة تحليل) بنسبة (١٦,٣٪) من إجمالي حجم محتوى المواد الأربعة. وتفرض طبيعة المادة تضمينا أكبر لقيم المحور الاجتماعي بنسبة

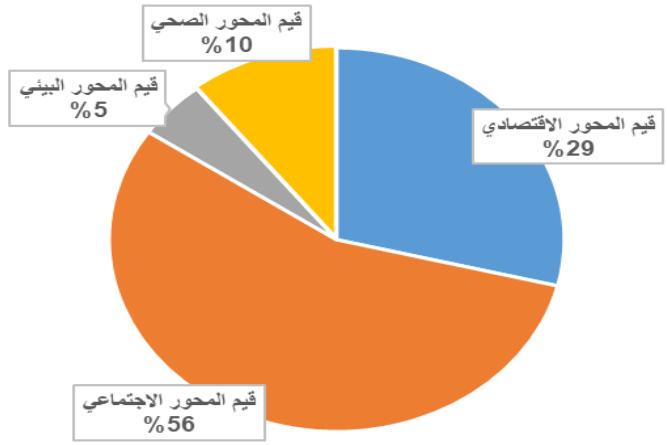

شكل رقم (٨): توزيع قيم التنمية المستدامة المتضمنة في محتوى منهج المهارات الحياتية

(٥٦٪) مقارنة بالقيم البيئية على سبيل المثال والتي تم تضمينها بنسبة (٥٪) فقط كما هو موضح بشكل رقم (٨). وعلى مستوى أهداف التنمية المستدامة، تشير نتائج التحليل إلى أن أكثر الأهداف تضمينا في محتوى كتاب الطالب لمادة المهارات الحياتية هو نفسه لمادة الدراسات الاجتماعية وهو الهدف (١٧) عقد الشراكات العالمية من أجل التنمية، ولكن بنسبة أكبر حيث بلغت (١٥,١٪)، فيما لم يتم مطلقا تضمين الهدف (١٤) الحياة تحت الماء.

السؤال الرابع: هل توجد فروق في درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان تبعا لمحاور التنمية المستدامة ٢٠٣٠؟

عرضت الدراسة من خلال إطارها النظري وتحليل الأدبيات والتقارير الدولية والخطط الإقليمية المرتبطة بأجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ مدى التنوع في الأهداف المحورية السبعة عشر لتشمل أبعاداً ومحاور اقتصادية، واجتماعية، وبيئة، وصحية. ووفقا لتلك الأهداف وقائمة القيم التي تم إعدادها من قبل الباحثين، يتضح أن المحور الاجتماعي هو أكثر المحاور (١٦) هدفًا، يليه الاقتصادي (١٣) هدفًا، ثم المحورين البيئي والصحي (٩) و (٨) أهداف على الترتيب.

وانعكس ذلك التنوع على نتائج تحليل محتوى عينة الدراسة من كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية بسلطنة عمان، حيث تشير النتائج إلى أن تكرارات القيم الاجتماعية بلغت (٤١٩) وحدة تحليل من إجمالي (١٥٠٧) وحدة تحليل بالكتب الدراسية عينة الدراسة، وذلك بنسبة (٢٧,٨٪). فيما بلغت (٢٢٥) وحدة بنسبة (١٤,٩٪) للمحور الاقتصادي، ثم المحور البيئي بإجمالي (١٢٥) وحدة بنسبة (٨,٣٪). وأخيرا المحور الصحي بنسبة (٦,٧٪) بإجمالي (١٠١) وحدة تحليل.

ويوضح شكل (٩) توزيع تكرارات القيم المتضمنة للمحاور الأربعة في المناهج الدراسية الأربعة التي اشتملت عينة الدراسة عليها. حيث يتضح من تحليل التكرارات بالشكل أن المحور الاجتماعي في مادتي التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية هو أكثر المحاور تكرارا بإجمالي (١٣٥) و (١٢٨) وحدة تحليل على الترتيب. فيما يمثل المحوران البيئي والصحي في مادة المهارات الحياتية أقل المحاور تكرارا بإجمالي (٧) و (١٥) على الترتيب.

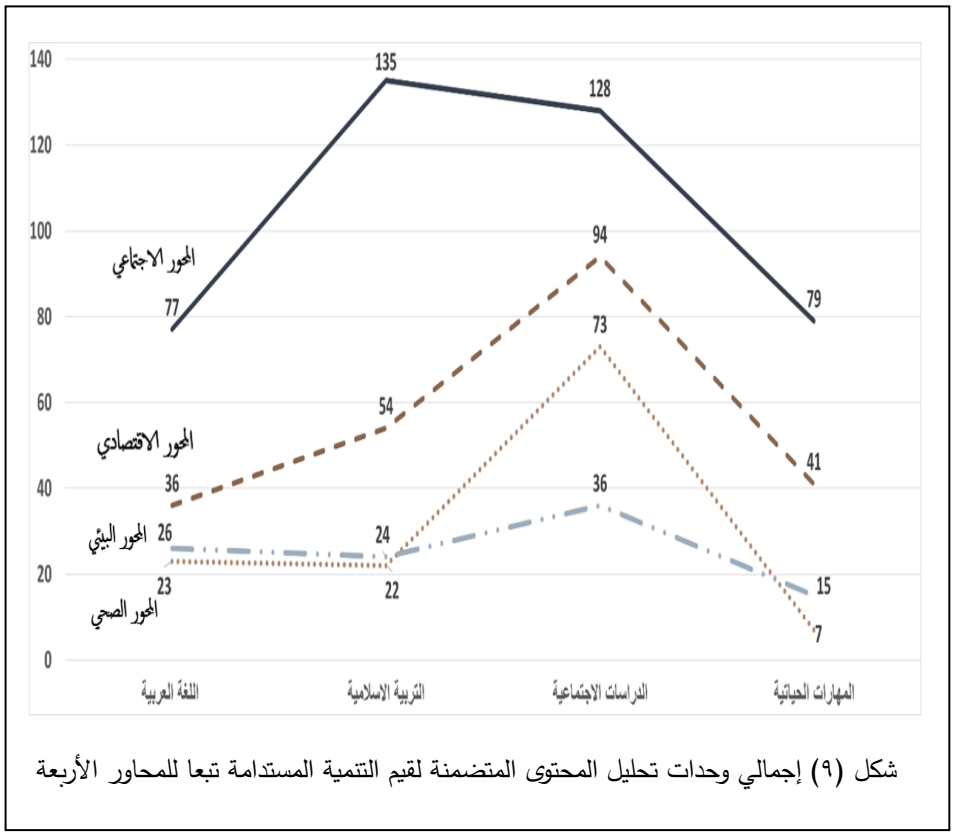

شكل (٩) إجمالي وحدات تحليل المحتوى المتضمنة لقيم التنمية المستدامة تبعا للمحاور الأربعة

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Eli et al., 2020)، والتي أشارت إلى أن البعد الاقتصادي أقل الأبعاد التي تضمنتها وحدات المنهج عينة الدراسة والتي شملت ١٤ وحدة دراسية في مناهج العلوم الطبيعية، الدراسات الاجتماعية، اللغة النرويجية،

الرياضيات، العلوم الصحية والرياضية، العلوم الفنية، اللغة الإنجليزية، العلوم الدينية والفلسفية والأخلاقية. وأن المناهج النرويجية تميزت بربطها البعدين البيئي والاجتماعي للتنمية المستدامة.

السؤال الخامس: هل توجد فروق في درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان تبعا لأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠؟

تشير نتائج تحليل المحتوى وجود تفاوت في درجة تضمين أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ السبعة عشر بمحتوى الكتب الدراسية للصف الخامس بسلطنة عمان، حيث يظهر من خلال الشكل (١٠) أن الهدف (١٧) الذي ينص على عقد الشراكات العالمية من أجل التنمية هو أكثر الأهداف تضمينا بنسبة (٨,٢٪) من محتوى كتب الصف الخامس عينة الدراسة، يليه في المرتبة الثانية الهدف (١) القضاء على الفقر بنسبة

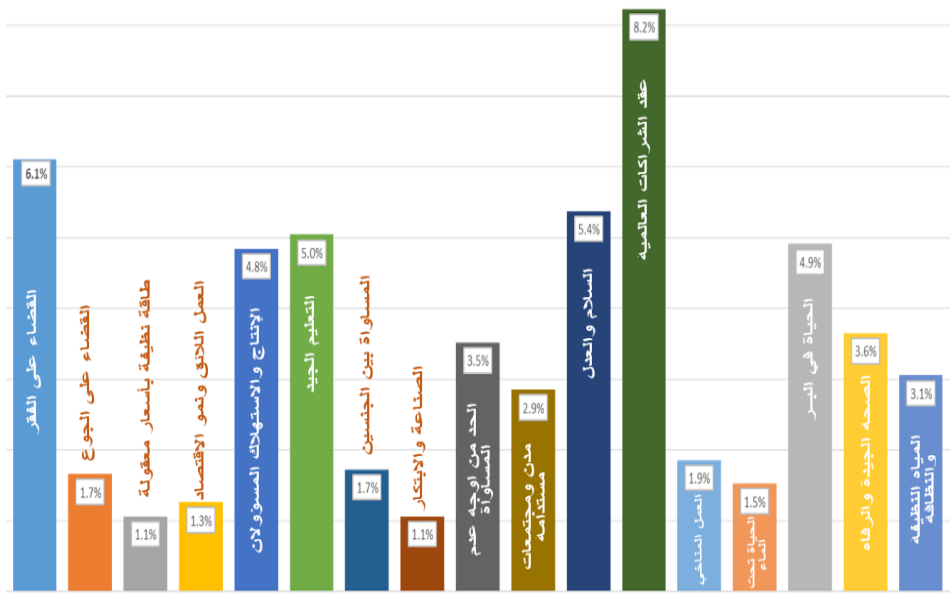

شكل (١٠): نسب تضمين قيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠ تبعا للأهداف السبعة عشر

(٦,١٪). بينما تتقارب نسب تضمين الهدف (١٦) السلام والعدل، والهدف (٤) التعليم الجيد، والهدف (١٢) الإنتاج والاستهلاك المسؤولان، والهدف (١٥) الحياة في البر حيث تتراوح نسب تضمينهم بين (٥,٤٪) إلى (٤,٩٪). كما يتضح من الشكل أن أقل الأهداف تضمينا هي الأهداف الاقتصادية وتحديدا الهدف (٧) طاقة نظيفة بأسعار معقولة، والهدف (٩) الصناعة والابتكار بنسبة (١,١٪) فقط، والهدف (٨) العمل اللائق ونمو الاقتصاد بنسبة (١,٣٪). بالإضافة إلى الهدف البيئي (١٤) الحياة تحت الماء بنسبة (١,٥٪) ثم الهدفين ذات البعد الاجتماعي (٢) القضاء على الجوع، و (٥) المساواة بين الجنسين بنسب (١,٧٪) لكل منهما.

ويرى الباحثان ضرورة الاهتمام بهذه الأهداف جميعها وإبراز أهميتها في المنهج الدراسي لاسيما وأنها تنسجم مع مؤشرات رؤية عمان ٢٠٤٠ التي تتضمن عشرة مؤشرات منها مؤشر التنافسية العالمية، ومؤشر الابتكار العالمي ومؤشر الأداء البيئي، كما أن من أهم الأولويات الوطنية رؤية عمان ٢٠٤٠ تضمنت اثنتي عشرة أولوية وطنية من أهمها؛ التعليم والتعلم والبحث العلمي والقدرات الوطنية، الصحة، الرفاه والحماية الاجتماعية والبيئة والموارد الطبيعية، والقطاع الخاص والاستثمار والتعاون الدولي.

خاتمة الدراسة:

من خلال تحليل نتائج الدراسة وما عرضته من إجابات على تساؤلاتها، تجدر الإشارة إلى الدور المحوري للمناهج الدراسية كونها من مقومات تشكيل القيم السلوكية والثقافية لأفراد المجتمعات باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية لها. وهو ما أكدت عليه العديد من التقارير الدولية والمحلية خاصة إذا ما ارتبط الأمر بقضايا ذات بعد عالمي كأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠. وتعالج التنمية المستدامة قضايا ترتبط جذورها بالعوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو ما خلق تنوعًا في القيم المترتبطة بها واللازم تضمينها بالمناهج الدراسية. وتشير الدراسة هنا إلى الحاجة لاتخاذ القرار بشأن

اختيار أي من الموضوعات والقيم المرتبطة بالاستدامة، والتي يمكن تضمينها في الأنشطة والكتب الدراسية.

ومن خلال ذلك التحليل للقيم المتضمنة في كتب الصف الخامس بسلطنة عمان، يوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

- أهمية تضمين المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة بقيم التنمية المستدامة ٢٠٣٠، والتي توصلت إليها الدراسة الحالية وعددها ٤٦ قيمة.
- تضمين مناهج التربية الإسلامية قيم التنمية المستدامة وخاصة قيم محوري الاقتصادي والبيئي لما لمنهج التربية الإسلامية من أثر كبير في تعزيز الجانب الوجداني لدى الطلبة وزيادة دافعيتهم نحو الاهتمام بتلك القيم.
- التأكيد على أهمية تضمين المناهج الدراسية لبعض أهداف التنمية المستدامة، مثل الهدف التاسع الذي ينص على (الصناعة والابتكار) لما له من أهمية كبرى في واقع المجتمع العماني وتحقيق استدامته، كما يدعم جهود السلطنة في تحقيق رؤية عمان ٢٠٤٠.
- ينبغي على المناهج الدراسية مراعاة تحقيق الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ الذي ينص على (العمل اللائق ونمو الاقتصاد) لكونه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية الباحثين عن عمل وهي من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع العماني وتعد من أولى الأولويات في مؤشر الأولويات الوطنية لرؤية عمان ٢٠٤٠.

المراجع:

١. الأمم المتحدة. (٢٠١٦). تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٦. نيويورك.

٢. الأمم المتحدة. (٢٠٢٠). التقرير العربي للتنمية المستدامة٢٠٢٠. نيويورك.

٣. بوشيبة، عبد القادر. (٢٠١٢). اللغة العربية والتنمية المستدامة (جدلية العلاقة وسبل النهوض). المؤتمر الأول للغة العربية ومواكبة العصر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٩-١١ أبريل، ٣٠١-٣٥٣.

٤. التوم، إبراهيم محمد (٢٠١٤). مناهج الجغرافيا من منظور التنمية المستدامة: دراسة تطبيقية على منهج التعليم الثانوي بالسودان. مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية، العدد (٣)، المجلد (٥)، يونيو، ٢٩-٥٨

٥. الجلاد، هالة أحمد إبراهيم (٢٠١٨). قيم التنمية المستدامة لدى طلاب التعليم الثانوي (دراسة ميدانية). مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٧٨) (الجزء الثاني)، ٤٦٥ – ٥٣٢.

٦. الحسناوي، عبد الرحيم (2014). التربية والتنمية المستدامة، مجلة علوم التربية، العدد (٥٩)، ٢١-٢٩.

٧. الركابي، قصي قاسم (٢٠١٨). أبعاد التنمية المستدامة في محتوى كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، العدد (١٠٠)، مجلد (٢٤)، ١٠٩:١٢٦.

٨. السيد، محمود. (٢٠١٠). واقع اللغة العربية في الوطن العربي وآفاق التطوير. مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، تونس، عدد ٦٦، ٢٣-١٠٩.

٩. طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي، القاهرة.

١٠. العتيبي، خالد صعيقر(٢٠١١). القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي، رسالة ماجستير غر منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة.

١١. علي، نبيل (٢٠٠٩). الإنترنت ونقل المعرفة في الوطن العربي. المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي، جامعة دمشق، سوريا، ١٣-١٥ يونيو، ١٥٤-١٧٦.

١٢. المالكي، زكية صالح (٢٠١٨). القيم التربوية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية). مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد (٩) ، مجلد (١) ،٢١٥: ٢٣٨.

١٣. المجلس الأعلى للتخطيط (٢٠١٩). الاستعراض الوطني الطوعي الأول لسلطنة عُمان. اللجنة الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، عمان.

١٤. مجلس التعليم (٢٠١٧). فلسفة التعليم في سلطنة عمان. سلطنة عمان.

١٥. محمد، وائل عبد الله & عبد العظيم، ريم أحمد (٢٠١٢). تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، دار المسيرة، عمّان، الأردن.

١٦. محمود، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٥). تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات. عالم الكتب، القاهرة.

١٧. المرساوى، فوزية (٢٠١٥). المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد(٤)، المجلد (١) ، الأردن، ٣-٣٦.

١٨. ملحم، سامي محمد (٢٠٠٤): علم نفس النمو دورة حياة الإنسان. دار الفكر، عمان، الأردن.

١٩. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو (٢٠٠٥). عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة. فرنسا.

٢٠. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو (٢٠٢٢). التعليم من أجل التنمية المستدامة (خارطة طريق). فرنسا.

٢١. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. (٢٠١٤). إعلان آيشي – ناغويا بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة. المؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة، اليابان.

22. Biehler, R & Hudson, L. (1986). Developmental Psychology: An introduction. (3rd edition.). Boston, Houghton Mifflin company.

23. Eli, Munkebye, Scheie, E., Gabrielsen, A., Jordet, A., Misund, S., ... & Oyehaug, A. B. (2020). Interdisciplinary primary school curriculum units for sustainable development. *Environmental Education Research*, 26(6), 795-811.

24. Neuendorf, K. (2017). *The content analysis guidebook*. SAGE Publications, Inc, DOI:10.4135/9781071802878

25. Ostman, L. (2010). Education for sustainable development and normativity: A transactional analysis of moral meaning-making and companion meanings in classroom communication. *Environmental Education Research*, 16(1), 75-93.

26. Parmentier, M. J., & Moore, S. (2016). 'The Camels are Unsustainable': Using Study Abroad as a Pedagogical Tool for Teaching Ethics and Sustainable Development. *Teaching Ethics*, 16(2), 207-221. DOI: 10.5840/tej2016113038

27. Senha, E, (2007). *Core Curriculum Guide for Strengthening Morals and Values Education in Educational Institutions in Trinidad and Tobago*. Trinidad and Tobago: Ministry of Education Press.

28. Sorlie, M. A., Hagen, K. A., & Nordahl, K. B. (2021). Development of social skills during middle childhood: Growth trajectories and school-related predictors. *International Journal of School & Educational Psychology*, 9(sup1), S69-S87, DOI: 10.1080/21683603.2020.1744492.